زانكۆی سەلاحەدین - هەولێر
Salahaddin University-Erbil

تعامل الرسول[صلى الله عليه وسلم]مع ذوي الاحتياجات الخاصة

مشروع تخرج

مقدم إلى رئاسة (قسم التربية الدينية) وهو جزء من متطلبات نيل

درجة البكالوريوس في (العلوم الإسلامية)

إعداد الطالب

زانيار صابر برايم

بإشراف الأستاذ:

د. كوسرت صالح أحمد

أيار-٢٠٢٤

بسْم اللَّه الرَّحْمَٰن الرَّحيم

﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

{سورة النور– ٦١}

الاهداء

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة..... لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي....

إلى جميع اصدقائي؛ أهدي إليكم بحثي العلمي في.....

الشكر والتقدير

أقدم خالص الشكر والتقدير إلى الذين ساعدوني وعاونوني في إتمام هذا البحث، خاصة مشرفي الأستاذ (د. كوسرت صالح أحمد) فقد كان لي سندا وجبلا من العلم.

شكرا لكل من ساعدني ولو بكلمة.

المحتويات

المحتوى	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المقدمة	١-٢
المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان	٣-٧
المطلب الأول: مفهوم التعامل	٣
المطلب الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة	٥
المطلب الثالث: الحكمة من ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة) وفضلها	٦
المبحث الثاني: أصول تعامل الرسول مع ذوي الاحتياجات الخاصة	٨-١٩
المطلب الأول: مراعاة شعورهم في اختيار الأسماء لهم	٨
المطلب الثاني: قضاء حوائجهم من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم)	١١
المطلب الثالث: تمكين الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهم من الأعمال والوظائف	١٣
المطلب الرابع: مراعاة الجانب النفسي لهم في التعامل	١٥
الخاتمة	٢٠
المصادر والمراجع	٢١-٢٢

المقدمة

لقد أرسل الله عز وجل النبي محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وهداية الناس إلى الطريق المستقيم، وهي من أهم وأعظم مهام النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {وإنك لتهدي إلى صراط المستقيم}، وهدى ورحمة ليبين للناس الحق المبين، قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}.

وردت في السنة النبوية مواقف وأحاديث تبين عناية الرسول صلى الله عليه وسلم، رحمته وشفقته على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويدل ذلك اهتمام الإسلام بهذه الفئة واحترام منزلتهم والرعاية الكاملة لشعورهم، وتقدير ذوي الاحتياجات الخاصة توجه إسلامي، وقيمة دينية كبرى حظي بها ذوي الاحتياجات الخاصة حتى وصل بعضهم إلى درجة من العلم والمجد والنبوغ.

أهداف البحث:

١- التعرف على الأساليب النبوية الواردة في التعامل مع الذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- تحديد الكفايات المهنية اللازمة لإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣- الكشف عن كيفية الاستفادة مما جاء في السنة النبوية في الحياة المعاصرة، بخصوص ذوي الاحتياجات الخاصة.

مشكلة الدراسة:

تثير إشكالية البحث مسألة حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وما ورد بشأنهم في الهدي النبوي الشريف بخصوص التعامل معهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان:

- الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

- أهم الكفايات المهنية اللازم توافرها لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصـــة، حيث إنهم يتولون مهمة كبيرة تقع على عاتقهم، وإذا توافرت لديهم الكفايات فإنهم سوف يؤدون مهمتهم بوضوح وفعالية وكفاءة.

- توجيه المعلمين إلى الأســـاليب التربوية التي اشـــتملت عليها الســـنة النبوية وتمثلها أثناء تعاملهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

خطة البحث:

تتشـــكل خطة البحث من مقدمة ومبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بمفردات العنوان، وهو من مطلبين، جاء المطلب الأول بعنوان: مفهوم التعامل، والمطب الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما المبحث الثاني جاء بعنوان: أصـول تعامل الرسـول مع ذوي الاحتياجات الخاصـة، حيث تكون من أربعة مطالب، جاء المطلب الأول بعنوان: مراعاة شعورهم في اختيار الأسماء لهم، والمطلب الثاني: قضـاء حوائجهم من قبل الرسول (صـلى الله عليه وسلم)، والمطلب الثالث: تمكين الرسول (صـلى الله عليه وســلم) لهم من الأعمال والوظائف، المطلب الرابع: مراعاة الجانب النفســي لهم في التعامل، ثم جاء بعدها الخاتمة، وثبت قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الأول: تعريف مفردات لغوياً

أولاً: ذوو

قال ابن منظور: ذو وذوات. قال الليث: (ذو) اسم ناقص، وتفسيره: صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون... [1].

ذو معناها: صاحب، كلمةٌ صِيغَت لِيُتَوَصَّل بها إلى الوصف بالأجناس، ج: ذَوُونَ، وهي ذاتُ، وهما ذاتان، ج: ذواتُ. (وذَاتَ بَيْنِكُمْ) [الأنفال: ١]، أي: حقيقة وصلكُمْ. أو ذاتُ البَيْنِ: الحال التي بها يَجْتَمِعُ المُسْلِمُونَ.[2]

ثانياً: الاحتياجات

من المفردات التي وردت في عنوان البحث هي مفردة الاحتياجات، وهي جمع احتياج وهو مصدر: احتاج يحتاج احتياجاً وحاجة،

جاء في معجم الوسيط: (((حَاج) حوجا افْتقر وَيُقَال حَاج إِلَيْهِ، (أحْوج) إحواجا حَاج وَيُقَال أحْوج إِلَيْهِ وَفُلَانًا إِلَى كَذَا جعله مُحْتَاجا إِلَيْهِ، (حوج) بِهِ عَن الطَّرِيق حاد، (احْتَاجَ) حَاج وَيُقَال احْتَاجَ إِلَيْهِ وَإِلَيْهِ مَال وانعطف، (تحوج) طلب الْحَاجة وَيُقَال خرج يتحوج يطْلب مَا يحْتَاج إِلَيْهِ من معيشته وَطلب الْحَاجة بعد الْحَاجة وَإِلَيْهِ احْتَاجَ، (الحائج) المفتقر، (الحائجة) مؤنث الحائج وَمَا يفْتَقر إِلَيْهِ الْإِنْسَان ويطلبه (ج) حوائج، (الْحَاجة) الحائجة (ج) حَاج وحاجات، (الحوج) الافتقار والسلامة))[3].

وقال ابن فارس: ((حوج: الحاء والواو والجيم أصل واحد، وهو الاضطرار إلى الشيء. فالحاجة واحدة الحاجات والحوجاء الحاجة. ويقال: أحوج الرجل احتاج. ويقال أيضا حاج يحوج بمعنى احتاج))[4].

---

١ ابن منظور ٦٣٠- ٧١١هـ ، لسان العرب ، دار النشر: دار الحياء التراث العربي - بيروت ج : ٥ ص: ٤٥٦ - ٤٥٧.
٢ مجد الدين فيروز ابادي ت: ٨١٧هـ ، قاموس المحيط ، ت: انس محمد الشامي – زكريا جابر احمد دار النشر: دار الحديث – قاهرة ، سنة الطبع: ٢٠٠٨م ص: ٥٩٩.
٣ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط، دار النشر: مكتبة الشروق الدولية ، ط: ٤ ، سنة الطبع: ٢٠٠٨ ص: ٢٠٤.
٤ ابن فارس ت: ٣٩٥هـ ، معجم مقاييس اللغة ، ت: انس محمد الشامي ، دار النشر: دار الحديث – قاهرة ، سنة الطبع: ٢٠٠٨ ، ص: ٢٣٠.

ثالثا: الخاصة

أما المفردة الثالثة في هذا العنوان، وهي مفردة (الخاصة) فإننا نجد أن علماء اللغة قد تطرقوا لها مفصلاً،

(الْخَاصَّة) خلاف الْعَامَّة وَالَّذِي تخصه لنَفسك وخاصة الشَّيْء مَا يخْتَص بِهِ دون غَيره (ج خَواص وخواص العقاقير قواها الَّتِي تُؤثر فِي الْأَجْسَام وَيُقَال بِخَاصَّة فلَان خُصُوصا فلَانا)[1].

وقال ابن عبد القادر في مختار الصحاح: ((خصه بالشيء خصوصاً وخصوصية بضم الخاء وفتحها والفتح أفصح واختصه بكذا: خصه به، والخاصة ضد العامة والخص البيت من القصب والخصاصة والخصاص الفقر))[2].

١ معجم الوسيط ، المصدر السابق ، ص:٢٣٨.
٢ محمد بن أبي بكر الرازي م: ٦٦٦هـ ، مختار الصحاح ، ت: يوسف الشيخ محمد ، دار النشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص: ٩١.

المطلب الثاني: تعريف العنوان اصطلاحا

تعريف (ذوي الاحتياجات الخاصة) في الاصطلاح:

هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب مهارات وخبراتٍ، بخلفيةٍ ثقافيةٍ أو اقتصاديةٍ أو اجتماعيةٍ وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل له في العصر[١].

ويشار بأنها «كل قصور جسمي، أو نفسي، أو عقلي، أو خلقي يمثل عقبة في سبيل قيام الأفراد الأسوياء الذين يتمتعون بسلامة الفرد بواجبه في المجتمع ويجعله قاصرًا عن الأعضاء وصحة وظائفها»[٢].

وعرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها: " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلُّم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن" [٣]

---

١ ينظر: ماهر حامد الحولي، بحث بعنوان: المعاق في الفقه الإسلامي، مقدم لليوم الدراسي معاقونا مشاكل وحلول، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٣.
٢ عبد المجيد عبد الرحيم، تنمية الأطفال المعاقين القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧م: ص ٩.
٣ د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية عدد (٥)، فبراير ٢٠٠٢م، ص٣٦.

المطلب الثالث: الحكمة من ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة) وفضلها

أولاً: الحكمة من ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة):

١- تعظيم المؤمن نعمة الله عليه وتذكيره بها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذلِك البَلاءُ.[١]

٢- الاحتياجات الخاصة سبب لبيان منزلة العبد عند ربه وقربه منه

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَ لِجَدِّهِ صُحْبَةٌ - أَنَّهُ خَرَجَ زَائِرًا لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَبَلَغَهُ شَكَاتُهُ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَائِدًا وَمُبَشِّرًا. قَالَ : كَيْفَ جَمَعْتَ هَذَا كُلَّهُ ؟ قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ زِيَارَتَكَ، فَبَلَغَتْنِي شَكَاتُكَ، فَكَانَتْ عِيَادَةً، وَأُبَشِّرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا سَبَقَتْ لِلْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ "..[٢]

٣- الاحتياجات الخاصة سبب لنيل الثواب العظيم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنْ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ في الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ.[٣]

٤- الاحتياجات الخاصة تكفيراً للذنوب والخطايا

إن الأمراض والإعاقات والعاهات سبب في حط خطايا وتكفير ذنوب المؤمن، فقد ثبت في أحاديث كثيرة أنها تحط الخطايا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هُمْ وَلَا حُزْنٍ وَلا أَذًى وَلا غَمْ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.[٤]

---

١ أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٤٩٣ بسند صحيح ، أبواب الدعوات - باب ما يقول إذا رأى مبتلى ، رقم الحديث٣٤٣٢.
٢ أخرجه أحمد في مسنده ٣٧ / ٢٩ بسند حسن لغيره، مسند الأنصار- حديث رجل ، رقم الحديث٢٢٣٣٨.
٣ أخرجه الترمذي في سننه ٤ / ٢٠٦ بسند حسن، أبواب الزهد رقم الحديث٢٤٠٢ .
٤ أخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١١٤ كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض رقم الحديث ٥٦٤١ .

٥- ذو الاحتياجات الخاصة لا جزاء لهم إلا الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفْعَهُ إِلَى النَّبِي ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ.[١]

ثانيا: فضل ذوي الاحتياجات الخاصة

مما لا شك فيه أن لذوي الاحتياجات الخاصة فضل عظيم في الدنيا على غيره، وإن ظن البعض غير ذلك.

١- ذوي الاحتياجات الخاصة سبب للنصر على الأعداء

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الأمة بِضَعِيفها، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ.[٢]

٢- ذوو الاحتياجات الخاصة سبب من أسباب الرزق

أَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ تُنصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ[٣].

---

١ أخرجه الترمذي في سننه ٤ / ٢٠٥ بسند صحيح ، أبواب الزهد - باب ما جاء في ذهاب البصر ، رقم الحديث٢٤٠١

٢ أخرجه النسائي في سننه ٦ / ٤٥ بسند صحيح ، كتاب الجهاد الاستنصار بالضعيف رقم الحديث٣١٧٨.

٣ أخرجه البخاري في صحيحه ٤ / ٣٦ ، كتاب الجهاد والسير باب من استعان بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْب ، رقم الحديث٢٨٩٦.

المبحث الثاني: أصول تعامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع ذوي الاحتياجات الخاصة:

المطلب الأول: مراعاة شعورهم في اختيار الأسماء لهم

العناية بالمعوق فرض عين على من تجب عليه كفالته، وفرض كفاية على المسلمين.. العناية بالمعاق والقيام بأمره من فروض الكفايات على الأمة إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين وإذا لم يقم به أحد كان الجميع آثمين، فكفالة العميان، والصم والمشلولين، وسائر المعاقين واجب على مجموع الأمة، كما هو واجبهم نحو الفقراء والمساكين والمعوزين، فكما يجب على الأمة والجماعة سد حاجات هؤلاء يجب علينا كذلك سد حاجات ذوي هذه العاهات وإلا كان آثمين، الجميع ولا شك أن واجب العناية بكل فرد منهم تقع أولا على من أناط به الإسلام كفالته، وهم الأصول والفروع.. فالآباء كافلون لأبنائهم لأنهم فروعهم، والأبناء كافلون لآبائهم لأنهم أصولهم، والأقارب، والأرحام يجب أن يكفل بعضهم بعضا فكما يتوارثون فإنهم يتكافلون. وعلى كل مسلم أن يقوم بما أوجبه الله عليه في ذلك[1].

لقد تقرر في محكم التنزيل غير المتشابه القطعي الثبوت والدلالة المنقول إلينا بالتواتر أن الأصل في النوع البشري التكريم ، وقد سبق الإسلام دساتير العالم في ذلك وهذا الذي يعرف في المواثيق الأممية بالكرامة الوجودية للإنسان فإن الله -عز وجل- كرم الإنسان من غير سابق عمل فأسجد لأدم ملائكته وكرمه غاية التكريم فقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ **(الإسراء-٧٠)**، قال القاسمي : (وقد أثبت الله هنا الكرامة لبني آدم، وهذه الكرامة لا يجوز حصرها في شيء واحد، ولكن أعظم ما كرم الله به بني آدم العقل ؛ لأنه مناط التكليف، ومن ذلك: العلم وإنزال الكتب وإرسال الرسل، هذا كله مما كرم الله جل وعلا -به بني آدم)[2]. وعلى هذا فكل تنقص للإنسان من جهة أصل الخلقة الإنسانية ممنوع ومنهى عنه في الإسلام، وهو تجاوز في حق الخالق الذي منح الإنسان هذه المكانة المميزة، وبين أن خلقه أحسن خلق وأقومه فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين-٤).
كما تمثل هذه الآية الكريمة منطلق كل تكريم للإنسان في القرآن والسَنة النَبوية، فقد ترَجمت السنة النبوية عن مظاهر كثيرة لهذا التكريم؛ من ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ "[3] أي إذا ضرب أحدكم شخصاً تأديباً أو تعزيراً له، أو في حد من حدود الله تعالى فليحذر أن يضربه على وجهه، وليبتعد عن ذلك كل البعد، ولو في إقامة حد من حدود الله.

---

[1] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ٣٩١/١.
[2] المصدر السابق، ٥/١٤.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، ١٣٢/٤، أحاديث الأنبياء صلوات الله عليه- باب قول الله تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، رقم الحديث (٣٣٢٧).

ومن مظاهر هذا التكريم في السنة الشريفة احترام النفس الإنسانية وإن كان صاحبها على غير ملة الإسلام، فقد أخرج الشيخان في الصحيحين أن " سَهْل بن حُنَيْفٍ وَقَيْسِ بْن سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالا: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم - مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا "[1].

وتتأكد صور هذا التكريم الإنساني لدى نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم من خلال احترام الكيان الإنساني الجسماني، حياً وميتاً؛ فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا "[2] قال ابن حجر في الفتح (حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ بَاقِيَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي حَيَاتِهِ)[3].

كما يلتمس تكريم النفس الإنسانية في البيان النبوي لقول الله تعالى- تعقيباً على النهاية لقصة ابني آدم: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً " (المائدة-٣٢) من تحميل ابن آدم القاتل أوزار المجرمين الذين يزهقون الأرواح بغير حق منذ اقتراف جريمته في حق أخيه إلى يوم القيامة؛ فعن عبد الله، الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : " لا تُقْتَلُ رضي نَفْسٌ ظُلْمًا إِلا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، وَذَلِكَ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ "[4] وهذا المبدأ الإسلامي العظيم في تكريم الإنسان يتيح لنا إمكانية أن نفهم كيف اتسمت معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمكانة الرفيعة السامية، والأدلة على ذلك كثيرة.

لقد حرم الإسلام كل ما يخل بتكريم الإنسان الذي جعله مكرما في آدميته، فجعل من المحرمات والكبائر السخرية والاستهزاء والهمز بأي وسيلة كانت قال الله تعالي: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأَيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (الحجرات-١١)

أي لا يستهزئ غني بفقير، ولا مستور عليه ذنبه بمن لم يُستَر عليه، ولا ذو حَسَبٍ بلئيم الحَسَب، وأشباه ذلك مما يتنقصه به عسى أن يكون عند الله خيراً منه[5].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، ٨٥/٢، الجنائز- باب من قام لجنازة يهودي، رقم الحديث (١٣١٣).
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، ٩٩/٤، الجزية- باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم الحديث (١٣١٣).
[3] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، دار المكتبة السلفية، مصر، ط ١، ١٣٩٠هـ.
[4] أخرجه البخاري في صحيحه، ١٣٣/٤، أحاديث الأنبياء صلوات الله عليه- باب قول الله تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، رقم الحديث (٣٣٣٥).
[5] الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢.

وقال القرطبي قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾(الحجرات- ١١) **أفرد النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثر**[١]، وحينما ضحك بعض المسلمين من ساقي (عبد الله بن مسعود) النحيلتين يوم صعد نخلة رد عليهم الرسول الكريم تضحكون من ساقي ابن مسعود!! لَهُمَا أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد " ولقد نهى القرآن الكريم ونهي (صلى الله عليه وسلم) نهيا عاما أن تتخذ العيوب التي ولد بها الإنسان سببا للتندر أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها ويجب أن يعطى المعاق حقه كاملا في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة فلا يفضل عليه وكان الصحابة رضى الله عنهم - يتجنبون السخرية وكانوا أشد الناس بعدًا عنها حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه: " لو سخرت من كلب لخشيت أن يسيرني الله كلبا "، ويذكر عن بعض السلف أن رجلا قد سخر من رجل فقال له أتسخر من الخلقة أم من الخالق؟[٢].

فتحريم السخرية من الآخرين تمثل في هذا المقام ضماناً نفسياً للمعاق فيتكيف مع إعاقته، واجتماعياً فلا يضيف للمجتمع عبء كراهيته إلى جانب ما ابتلى به من إعاقة، وكذلك عدم التنابز بالألقاب لما يجلبه من تأثير سلبي على ذوي الاحتياجات الخاصة فضلا عن مناداته بما ابتلي به يقول الإمام الطبري في التنابز بالألقاب" : إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب، والتنابز بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعم الله بنهيه ذلك، ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها[٣].

---

[١] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤، ٣٢٤/١٦.

[٢] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣، ٣٢٧/٣.

[٣] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ٣٠٢/٢٢.

المطلب الثاني: قضاء حوائجهم من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم)

من مظاهر عناية الإسلام بفئة الجرحى وذوي الإعاقة الحث على القيام بشئونهم وقضاياهم على أكمل وجه، فكثير من الأحاديث تحث على معاونة الضعيف أو المعاق ومن هذه الأحاديث ما جاء عنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: (رَأَى سَعْدٌ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُم)[1]. ومما هو معلوم أن العناية بالمعوق فرض عين على من تجب عليه كفالته، وفرض كفاية على المسلمين.. فالعناية بالمعاق والقيام بأمره من فروض الكفايات على الأمة إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين وإذا لم يقم به أحد كان الجميع آثمين، فكفالة العميان، والصم، وسائر المعاقين واجب على مجموع الأمة، كما هو واجبهم نحو الفقراء والمساكين والمعوزين، فكما يجب على الأمة والجماعة سد حاجات هؤلاء يجب عليها كذلك سد حاجات هذه الفئات وإلا كان الجميع آثمين.. ويجب على الأمة والجماعة المسلمة مساعدة كافل هؤلاء والقائم بشأنهم، وخاصة إذا عجز عن كفالتهم، والقيام بشأنهم وخاصة من يحتاجون ويعتمدون في كل شؤونهم على غيرهم كالمعاق كليا أو ذوي الإعاقات الذهنية والعقلية المتعمقة أو المتأخرة كذوي اضطراب التوحد ومن يحتاج إلى غيره في طعامه وشرابه، وطهوره، ولباسه وشأنه كله فيجب مساعدتهم والوقوف معهم ومد يد العون إليهم، نرى رسولنا (صلى الله عليه وسلم) كيف كانت رحمته مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية التعامل معهم وإعطاء حقوقهم، وهذا غيض من فيض حسن تعامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فعن أنس رضي الله عنه (أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان، انظري أيَّ السكك شئت حتى أقضيَ لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها)[2]، وهذا من حلمه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وصبره على قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد نرى بروز النبي صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته[3].

إن الإسلام قد قرر الرعاية الكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على قضاء حوائجهم، وقرر أيضًا أولوية هذه الفئة في التمتع بكافة هذه الحقوق، فقضاء حوائجهم مقدم على قضاء حوائج الأصحاء، ففي حادثة مشهورة أنه صلى الله عليه وسلم عبس في وجه رجل أعمى؛ وهو الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم؛ جاءه يسأله

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، ٣٦/٤، الجهاد والسير- باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، رقم الحديث (٢٨٩٦).

[2] صحيح مسلم، ٧٩/٧، الفضائل-باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، رقم الحديث (٢٣٢٦).

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٧٢، ٨٢/١٥.

عن أمرٍ من أمور الدين، وكان صلى الله عليه وسلم يجلس إلى رجال من وجهاء قريش وعلية القوم يستميلهم إلى الإسلام، ولم يفطن إليه، فأنزل سبحانه آيات بينات تعاتب النبي الرحيم عتاباً شديداً:

عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى " فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى" وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى " فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ " فَمَن شَاء ذَكَرَهُ (عبس: الآيات ١-١٢)[١].

ففي هذه القصة، نرى علة المعاتبة، لكونه صلى الله عليه وسلم انشغل بدعوة الوجهاء وكبار عظماء قريش عن قضاء حاجة هذا الكفيف، وكان الأولى أن تُقضى حاجته، وتقدم على حاجات من سواه من الناس الأسوياء، وفي هذه القصة دلالة شرعية على تقديم حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة على حاجات من سواهم[٢].

[١] سنن الترمذي، ٣٥٧/٥، تفير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- باب ومن سورة عبس، رقم الحديث (٣٣٣١).
[٢] ينظر: طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار مؤسسة طيبة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص ١٤٩-١٥٠.

المطلب الثالث: تمكين الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهم من الاعمال والوظائف

الحق في العمل أيضا من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم كغيرهم من أفراد المجتمع بحاجة الى توفير فرص عمل لهم، فلا بد أن يكون لهم دور في بناء هذا المجتمع وإعماره، وهم أصحاب طاقات وإمكانات فلا بد أن تستثمر بما يعود بالنفع والخير عليهم وعلى غيرهم، وأن الله عز وجل دعا الجميع للعمل الأخروي والدنيوي، قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهْدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥} [التوبة: ١٠٥]، قال فخر الرازي رحمه الله : في قوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا} " ثبت أن هذه اللفظة الواحدة جَامِعةً لجميع ما يحتاجُ المَرءُ إليه في دينه ودنياه ومعاشه ومعاده[1].

وجاء في تفسير المراغي: {وَقُل اعملوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُه وَالمُؤْمِنُونَ} أي وقل لهم أيها الرسول اعملوا لدنياكم، وآخرتكم لأنفسكم وأمتكم، فالعمل هو مناط السعادة، لا الاعتذار عن التقصير، وسيرى الله عملكم خيرا كان أو شرا، وسيراه رسوله والمؤمنون ويزنونه بميزان الإيمان الذي يفرق بين الإخلاص والنفاق، وهم شهداء على الناس، فالقرآن الكريم يحث على العمل والجد والاجتهاد، فالذي يعمل ينفع نفسه وينفع غيره، وذوو الاحتياجات الخاصة ينتفعون بالعمل من عدة نواحي، منها ملء فراغهم بما هو نافع ومفيد، ومنها المحافظة على صحة أبدانهم فترك الحركة يضمر العضلات ويضعف الأبدان، ومنها المحافظة على صحة نفوسهم فبخروجهم للعمل يعيشون أجواء مختلفة بعيدة عن جو الإصابة، كما أنهم بالعمل ينتجون ويكسبون فبذلك لغيرهم لا يحتاجون[2].

عن المقدام بن معد يكرب، عَن رَسُول الله، قَالَ: (ما أكل أحد طعاما قط، خيرا مِنْ أَن يأْكُلَ مِنْ عملِ يده، وإِنَّ نبي الله داؤود عليهِ السَّلام، كان يأكلُ مِنْ عمل يَدِهِ)[3].

فداود عليه السلام وبقية الأنبياء كانوا يعملون، ومنهم موسى عليه السلام الذي عمل برعي الأغنام عشر سنين، فذوو الاحتياجات الخاصة لا يمنعهم ما أصابهم من العمل فهم أصحاب همة وارادة، وإن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل ابن أم مكتوم على المدينة المنورة.

---

[1] ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (توفي: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٤٧/٤.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢/١٦.

[3] صحيح البخاري، ٥٧/٣، كتاب البيوع-باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث (٢٠٧٢).

قال ابن عباس: "أن النبي استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة"، وقال قتادة: استخلف النبي ابن أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى، وعن الشعبي أن النبي استخلف ابن أم مكتوم على المدينة في غزوة بدر. وأي عمل أعظم من هذا العمل الإداري، فابن أم مكتوم الأعمى نائبا لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم[1].

لقد بلغت عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم، بذوي الاحتياجات الخاصة عناية كبيرة فاقت كل وصف خاصة في أعمالهم اليومية، وذلك بسبب عجزهم لتأديتي قضاء حاجاتهم بشكل سليم، حيث جاءت أحاديث كثيرة تدل على ذلك، منها: عن جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع أبا الدرداء – رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ابغوني الضُّعَفاءَ، فإنما تُرزقون و تُنصَرون بضُعفائِكم»[2].

وتأويل ذلك أن عبادة الضعفاء ودعاءهم أشد إخلاصاً وأكثر خشوعاً؛ لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحداً؛ فزكت أعمالهم، وأجيب دعاؤهم".

فالعناية بالضعفاء واستنصار بهم منهج نبوي، وسبب من أسباب النصر والرزق كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ولذا اهتم بهم ويقول لأصحابه اطلبوا لي ضعفائكم كما سبق، ولذا إذا حرص المسلمون على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ومرافقتهم في الشدائد والنوازل، أن الله سينصرهم ويرزقهم ويرفع عنهم البلاء والمصائب بسبب هؤلاء الضعفاء من الذوي الاحتياجات الخاصة[3].

---

[1] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥، ٢٢٠/٣.

[2] سنن أبي داود، ٥٢/٣، كتاب الجهاد- باب الانتصار برذل الخيل والضعفة، رقم الحديث (٢٥٩٤).

[3] طارق رؤوف، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، ص ١٤٥.

المطلب الرابع: مراعاة الجانب النفسي لهم في التعامل

أولا: تبشيرهم بالجنة

ان رسول الله لم يهمل المصيبة الجسدية، ولم ينكر وجودها، ولم يتجاهل أثرها في نفس صاحبها أو من يحيط به، لذا وجه المسلم الى الصبر على ما يواجه في هذه الدنيا من متاعب ومصاعب، وما ينزل به من ابتلاء يحل في جسمه أو في أهله، ووعده بالأجر العظيم إن هو صبر واحتسب، وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تحدثت عن الصبر والصابرين، وما أعده الله لهم من أجر عظيم، منها:

١. الإصابة في الأبدان علامة خير للإنسان.

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله: مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيرًا يُصِبْ مِنة)[١]، جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: يصب منه أي يجعله ذا مُصيبَةٍ لِيُطَهِّره بها مِنَ الذنوب، وليرفع بها درجته[٢].

من فقه الحديث:

أ. من ابتلي في الدنيا عوفي في الآخرة.

ب. الإصابات سبب لتكفير السيئات ورفع الدرجات.

٢. الجنة جزاء من صبر على الصرع:

عن عطاء بن أبي رباح قال لي ابن عباس الله: ألا اريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها)[٣].

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، ١١٥/٧، كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرض، رقم الحديث (٥٦٤٥).
[٢] القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ١١٢٧/٣.
[٣] صحيح البخاري، ١١٦/٧، كتاب المرضى- باب فضل من يصرع من الريح، رقم الحديث (٥٦٥٢).

ثانيا: زيارتهم ومتابعة قضاء احتياجاتهم

شرع الإسلام عيادة المرضى عامة، وأصحاب الإعاقات خاصة؛ وذلك للتخفيف من معاناتهم.. فالشخص المعاق أقرب إلى الانطواء والعزلة والنظرة التشاؤمية، وأقرب من الأمراض النفسية مقارنة بالصحيح، ومن الخطأ إهمال المعاقين في المناسبات الاجتماعية، كالزيارات والزواج.. وفي الحديث عن رحمة النبي بذوي الاحتياجات الخاصة، كان رسول الله ﷺ يعود المرضى، فيدعو لهم، ويطيب خاطرهم، ويبث في نفوسهم الثقة، وينشر على قلوبهم الفرح، ويرسم على وجوهه البهجة، وتجده ذات مرة يذهب إلى أحدهم في أطراف المدينة، خصيصًا؛ ليقضي له حاجة بسيطة، أو أن يصلي ركعات في بيت المبتلى تلبية لرغبته، وقد حذرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) من عدم استجابتهم وترك قضاء حوائجهم،[1] منها:

١. التحذير من الاحتجاب عن الضعفاء وترك قضاء حوائجهم.

عن أبي مريم الأزدي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: (من) ولاه الله عز وجل شَيئا مِنْ أمر المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرِهِم، احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره)[2].

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: احتجب عبارة عن الاحتجاب، أو كناية عن الامتناع عن قضاء مقصود المُحتاجين بالباب والمُسلمُ لا يُمنعُ، سواءً كان مظلوما أو ذا حاجة أو غيره، لأن له الحق بالدخول على المسؤولين ليوصل صوته إليهم، غلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أي إلى الله في أمر الدنيا، أو العقبى أو إلى مخلوق مثله في الدنيا، حال كونه أفقر ما يكون إليه أي أحوج أوقات يكون مفتقرا إليه ومحتاجا لديه[3].

من فقه الحديث:

أ. ألا يكون الوالي عنيفاً على رعيته، بل يكون رفيقا فالجزاء من جنس العمل فجزاء الإحسان إحسان.

ب. من ولي فكان مديراً أو وزيراً أو أميراً فلا يحتجب عمن كان ضعيفاً أو له حاجه.

ج. بيان عظم حقوق العباد وأهمية قضائها.

---

[1] ينظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٢٤٢٦/٦.
[2] أبو داود، سنن ابي داود، ١٣٥/٣، كتاب الطلاق-باب التغليظ في الانتقاء، رقم الحديث (٢٩٤٨).
[3] المصدر السابق.

٢. من أعظم أبواب الصدقة معاونة ذوي الاحتياجات الخاصة.

قال أبو ذر على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: لأن مِنْ أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمرُ بالمَعروفِ، وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفانِ المُستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك[١].

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك صدقة لك، وأمرُك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عَنِ الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة)[٢].

من فقه الحديثين:

ا. من الصدقة إرشاد الضال وهداية الأعمى وتوجيه الأصم.

ب. التنقل بحرية حق للجميع، وذلك بإزالة كل ما يحد من حركة المارة بالطريق.

ج. أن يكون المسلم نافعاً حيث حل، وفي كل زمان ما استطاع ذلك.

د. من بركات ذوي الاحتياجات الخاصة أن معاونتهم سبب من أسباب جمع الحسنات.

هـ. يصلح الإنسان نفسه إذا أصلح ما بينه وبين الله وأصلح ما بينه وبين العباد. و. لا نحتقر اعمال الخير وان كانت صغيرة، فرب أعمال صغيرة أثرها عند ذوي الاحتياجات الخاصة، كبير وأجرها عند الله كثير.

---

[١] احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل، ٣٨٣/٣٥، مسند الأنصار، حديث ابي ذر الغفاري، رقم الحديث (٢١٤٨٤).
[٢] ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، فصل البر والإحسان، ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال، وهداية غير البصير، ٢٨٦/٢، رقم الحديث (٥٢٩).

٣. الوعيد بالطرد من رحمة الله عز وجل لمن ضلل الأعمى.

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله من ذبح لغير الله، لعن اللَّهَ مَنْ غَيْرَ تُخومٌ الأرضِ، لعن الله من كُمَّة الأعمى عن السبيل، لعن الله مَنْ سَب والديه، لعن الله مَن تُولَّى غَيرَ مواليه، لعن الله مَنْ عَمِلَ عَمَل قوم لوط) [١].مَنْ كَمَّة أعمى أي: عَمَّى عليه الطريق ولم يُوقفه عليه[٢].

ثالثا: عدم التنمر لهم وعدم الاستهزاء بهم

إن السخرية، أو التنمر على أصحاب الهمم، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، يمثل سفها سلوكياً، مرفوضاً ومداناً في نظر الشرع، وهذا السفه السلوكي يستوجب عقوبات رادعة لكل من يتورط فيه، والإسلام جاء بجملة من المبادئ الأخلاقية والقيم الحضارية التي تعصم النفوس، وتحفظ الأرواح، وقد ضرب الإسلام أروع الأمثلة في توفير الرعاية الكاملة لأصحاب الهمم، والعمل على قضاء حوائجهم، وجعل لهم الأولوية في التمتع بكل الحقوق التي يحصل عليها غيرهم، من دون تمييز، وكان ذوو الاحتياجات الخاصة، في المجتمعات الأوروبية الجاهلية، مادة للسخرية، والتسلية والفكاهة، فيجد المعاق نفسه بين نارين، نار الإقصاء والإبعاد، ونار السخرية والشماتة، ومن ثَم يتحول المجتمع -في وجدان أصحاب الإعاقات- إلى دار غربة، واضهاد وفرقة.. فجاء الشرع الإسلامي السمح؛ ليحرّم السخرية من الناس عامة، ومن أصحاب البلوى خاصة، ورفع شعار "لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك". وأنزل الله تعالى آيات بينات تؤكد تحريم هذه الخصلة الجاهلية، فقال:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ {الحجرات-١١}

كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "الكِبْر بطر الحق وغَمْط الناس"[٣].." وغمط الناس": احتقارهم والاستخفاف بهم، وهذا حرام، فإنه قد يكون المبتلى أعظم قدرًا عند الله، أو أكبر فضلاً على الناس،

---

[١] الحاكم، المستدرك على الصحيحين كتاب الحدود، ج٤، ص ٣٩٦، حديث رقم ٨٠٥٢، قال الذهبي حديث صحيح .

[٢] ابراهيم الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨هـ ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ، ٤٨٢/٢.

[٣] ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح الصحيح البخاري، ١٥٦/١٢.

علمًا وجهادًا، وتقوى وعفة وأدبًا.. ناهيك عن القاعدة النبوية العامة، الفاصلة: "فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ".

ولقد حذر النبي ﷺ أشد التحذير، من تضليل الكفيف عن طريقه، أو إيذائه، عبسًا وسخرية، فقال:

"مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ"[1]

فهذا وعيد شديد، لمن اتخذ العيوب الخلقية سببًا للتندر، أو التلهي أو السخرية، أو التقليل من شأن أصحابها، فصحاب الإعاقة هو أخ أو أب أو ابن امتحنه الله؛ ليكون فينا واعظًا، وشاهدًا على قدرة الله، لا أن نجعله مادة للتلهي أو التسلي.

[1] احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل، ٣٨٣/٣٥، مسند الأنصار، حديث ابي ذر الغفاري، رقم الحديث (٢٨١٦).

الخاتمة

إن من الصحابة رضوان الله عليهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن الاسلوب التربوي الفريد الذي استخدمه النبي المعلم في دعم هذه الفئة ساهم في استقلالهم واستمرار ظهورهم في المجتمع بالإضافة إلى اكتشاف وتطوير قدراتهم. هذا بالإضافة الى بروزهم في مجالات ادارية وتعليمية وقيادية. لذا يجب تقديم الخدمات والرعاية من قبل معلم ذوي الاحتياجات الخاصة. واستثمار قدراتهم وطاقاتهم التي قد تفوق أحيانا قدرات العاديين. والإخلاص لله تعالى في أي عمل ويراعي المتعلم تعبدا لله. الحرص في اختيار من يتولى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وفق معايير صحيحة مناسبة تتوافق مع الرؤية المطلوبة في تطوير حالة ذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر والمراجع

١- ابراهيم الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨هـ ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (توفي: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٣- ابن فارس ت: ٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغة، ت: انس محمد الشامي، دار النشر: دار الحديث – قاهرة، سنة الطبع: ٢٠٠٨.

٤- ابن منظور ٦٣٠- ٧١١هـ، لسان العرب، دار النشر: دار الحياء التراث العربي – بيروت.

٥- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢.

٦- د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية عدد (٥)، فبراير ٢٠٠٢م.

٧- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥.

٨- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.

٩- طارق عبد الرؤوف وربيع عبد الرؤوف، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار مؤسسة طيبة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.

١٠- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

١١- عبد المجيد عبد الرحيم، تنمية الأطفال المعاقين القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧م.

١٢- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، دار المكتبة السلفية، مصر، ط ١، ١٣٩٠هـ.

١٣- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢.

١٤- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢.
١٥- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.
١٦- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤.
١٧- ماهر حامد الحولي، بحث بعنوان: المعاق في الفقه الإسلامي، مقدم لليوم الدراسي معاقونا مشاكل وحلول، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٨- مجد الدين فيروز ابادي ت: ٨١٧هـ، قاموس المحيط، ت: انس محمد الشامي – زكريا جابر احمد دار النشر: دار الحديث – قاهرة، سنة الطبع: ٢٠٠٨م
١٩- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، دار النشر: مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، سنة الطبع: ٢٠٠٨.
٢٠- محمد بن أبي بكر الرازي م: ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، دار النشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٩٧٢،٢.